

البداية والنهاية

البيهقي وروى في حديث دحية بن خليفة أنه لما رجع من عند قيصر وجد عند رسول الله ﷺ رسل كسرى وذلك أن كسرى بعث يتوعد صاحب صنعاء ويقول له ألا تكفيني أمر رجل قد ظهر بأرضك يدعوني إلى دينه لتكفينه أو لأفعلن بك فبعث إليه فقال لرسله أخبروه أن ربي قد قتل ربه الليلة فوجدوه كما قال قال وروى داود بن أبي هند عن عامر الشعبي نحو هذا ثم روى البيهقي من طريق أبي بكر بن عياش عن داود بن أبي هند عن أبيه عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلى رسول الله ﷺ فقال إن في وجه سعد خبرا فقال يا رسول الله هلك كسرة فقال لعن الله كسرى أول الناس هلاكا فارس ثم العرب .

قلت الظاهر أنه لما أخبر رسول الله ﷺ بهلاك كسرى لذينك الرجلين يعني الاميرين اللذين قدما من نائب اليمن باذام فلما جاء الخبر بوفق ما أخبر به E وشاع في البلاد وكان سعد بن أبي وقاص أول من سمع جاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره بوفق إخباره عليه السلام وهكذا بنحو هذا التقدير ذكره البيهقي C ثم روى البيهقي من غير وجه عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه بلغه أن كسرى بينما هو في دسكرة ملكه بعث له أو قيصر له عارض يعرض عليه الحق فلم يفتأ كسرى إلا برجل يمشي وفي يده عصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل أن أكسر هذه العصا فقال كسرى نعم لا تكسرهما فولى الرجل فلما ذهب أرسل كسرى إلى حبابه فقال من اذن لهذا الرجل علي فقالوا ما دخل عليك أحد فقال كذبتهم قال فغضب عليهم وتهدهدهم ثم تركهم قال فلما كان رأس الحول أتى ذلك الرجل معه العصا قال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل أن أكسر هذه العصا قال نعم لا تكسرهما فلما انصرف عند دعا حبابه قال لهم كالمرءة الاولى فلما كان العام المستقبل أتاه ذلك الرجل معه العصا فقال هل لك يا كسرى في الاسلام قبل أن أكسر هذه العصا فقال لا تكسرهما لا تكسرهما فكسرهما فأهلك الله ﷺ كسرى عند ذلك وقال الامام الشافعي انبأ ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فوالذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله ﷻ أخرجه مسلم من حديث ابن عيينة وأخرجاه من حديث الزهري به قال الشافعي ولما أتى كسرى بكتاب رسول الله ﷺ مزقه فقال رسول الله ﷺ يمزق ملكه وحفظنا أن قيصر أكرم كتاب رسول الله ﷺ ووضع في مسك فقال رسول الله ﷺ ثبت ملكه قال الشافعي وغيره من العلماء ولما كانت العرب تأتي الشام والعراق للتجارة فأسلم من أسلم منهم شكوا خوفهم من ملكي العراق والشام إلى رسول الله ﷺ فقال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده قال فباد ملك

